الشرق الاوسط والسباق باتجاه المجهول!

■ تتسارع التطورات في الشرق الأوسط وأعني بذلك المنطقة الممتدة من أفغانستان الى ايران والعراق، مرورا بالولايات المتحدة الامريكية من تطبيق للديمقراطية ونشر للعدالة من خلال غزوها لأفغانستان والعراق أو تهديدها بفرض عقوبات على ايران، بل ان الأمور تسير نحو اغراق تلك البلدان في فوضى طائفية، تقودها نحو المجهول وتمهد الطريق لحروب أهلية لا تبقي ولا تذر.

ففي أفغانستان أخذت الأمور تتدهور بسرعة كبيرة، وعادت فلول الطالبان لتسيطر على مساحات واسعة من جنوب البلاد، واتسع نطاق الاشتباكات بين قوات الناتو ومسلحي الطالبان لتشمل معظم المناطق، وحتى العاصمة كابول أصبحت أقل أمنا من السابق، وعدد الضحايا بين المدنيين يرتفع في كل مرة تقع فيها اشتباكات بين الطرفين، وكل المؤشرات توحي بقرب خروج السيطرة من يد قوات الناتو أو هي فعلا خارج نطاق سيطرة تلك القوات.

أما في العراق، فالوضع أكثر وضوحا، حيث أصبحت البلاد بعيدة عن أي صورة من صور الاستقرار الذي كانت تخطط له الولايات المتحدة وحلفائها، وأصبح عدد الضحايا العراقيين منذ دخول القوات الامريكية الى العراق في العام 2003 يفوق النصف مليون ضحية، ناهيك عن عدد القتلى الامريكيين الذي يزداد يوما بعد يوم والذي بدأ يشكل منعطفا في الرأي العام الامريكي الذي أعطى كل الدعم لعملية غزو العراق، حيث تغيرت الصورة لديه وبدأ يكتشف خطأ ادارته في البيت الأبيض، وان الحملة التي مهدت للغزو كانت تستند الى اباطيل وادعاءات مضللة.

لقد أصبح تقسيم البلاد بين الطوائف أمرا شبه معلن، فكل طائفة تحاول من جانبها الاستقلال بمنطقتها بل وفرض قرارها على الطائفة الأقل عددا وعدة، طبعا بالقوة ومنطق العنف المسلح.

اذن فالكل في سباق مع الزمن، من افغانستان الى العراق وايران مرورا بلبنان ومنه الى الأراضي الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية وفي المقابل تقوم اسرائيل وواشنطن بالجري بموازاة هذا السباق ومحاولة وقفه أو على الأقل عرقلته.

ان هذا السباق المحموم هو سباق باتجاه المجهول، لأن الولايات المتحدة والغرب وضعوا للعبة الديمقراطية في الشرق الأوسط قوانين لا يمكن تطبيقها في المنطقة لأنهم لم يمهدوا لذلك بالطريقة التي تخدم مصالح عامة الناس وانما تخدم مصالح الغرب وبالتالي مصلحة اسرائيل في المنطقة والدليل على ذلك مشروع الديمقراطية الذي قامت عليه الانتخابات الفلسطينية والذي تنكر له الغرب واسرائيل لأنه أتى بمن لم يخدم المصالح الغربية وخلق أوضاعا تدفع باتجاه المجهول.

محمد كمال غانم
صحافي فلسطيني مقيم في السويد

بيت حانون وعُقدة «الشَخْشَخ» عمير بيرتس!!

■ قد يظن احد ان كلمة «الشخشخ» كلمة او شتيمة عربية، ولكن «الشخشخ» تسمية ووصمة خرجت من رحم المجتمع الاسرائيلي الصهيوني والعنصري حتى فيما بينه. وهذه الوصمة والتسمية اطلقها اليهود الاوروبيون (الاشكناز) في نهاية السبعينات من القرن الماضي على اليهود الشرقيين (المنحدرين من دول واصول عربيه) لكونهم من وجهة نظر الاشكناز متخلفين حضاريا وثقافيا ويحتلون موقعا دونيا داخل المجتمع «الاسرائيلي اليهودي»، وبالتالي ما جرى ويجري ان اليهود الشرقيين منذ قيام الكيان الاسرائيلي ومرورا بتسمية «الشخشخ» وحتى يومنا هذا يُعانون من عقدة النقص وموقع الدونيه التي رسمها ووضعها لهم ذوي الموقع الفوقي داخل اسرائيل من اليهود الاشكناز وبالتالي ما يُعاني منه بالدرجة الاولى اليهود الشرقيون الذين ينتمي اليهم وزير المجازر الاسرائيلي عمير بيرتس هو عقدة النقص والدونية وظنهُم الخاطئ والمريض بضرورة قتل «اكثر عدد ممكن من الفلسطينيين والعرب» حتى يصبحوا فعليا «اسرائيليين» شأنهم شأن الطبقه الفوقيه الاسرائيلية المنحدرة من اصل اوروبي الذين يديرون دفة نظام الحكم في اسرائيل منذ نشأتها وحتى يومنا هذا من جهة ويديرون لعبة الاعلام والثقافة الموالية والتعبئة النفسية والجماهيرية داخل اسرائيل من جهة ثانية!!

عاشت بيت حانون وعاش الشعب الفلسطيني جمل المحامل وسيهزم الشعب الفلسطيني شخاشخ الدوله الاسرائيلية كما ادخل من قبل عُتاة مجرمي هذه الدولة في غيبوبه!!... حتما سيلحق الشخشخ بالمجلوط وسيبقى الشعب الفلسطيني صامدا وشامخا رغم انف الشخشخ ومعتوة واشنطن وعُتاة النذالة العربية الرسمية واكاد انطُق شعوب الصمت من عرب الردة ومشتقاتهُم!!

د. شكري الهزَّيل
باحث علم إجتماع ورئيس تحرير موقع ديار النقب

السرية العربية

■ عودنا العرب بخوض تجارب سياسية اصطبغت في الغالب بألوان السرية، والسرية هنا مفهومة اذ أنها طالما ارتبطت بمسائل ومواضيع واجتماعات مشبوهة.

هذه المسائل وغيرها من المواضيع والاجتماعات عادة ما يكون فيها الجانب المُتَستر عليه: اسرائيل! الكيان اليهودي المعترف به عربيا واسلاميا في السر والعلن بين تمثيل مكتبي داخل سفارات البلدان الأوروبية على أراضي الدول العربية وتمثيل دبلوماسي معلن عبر تمكين الاسرائيليين من بناية ترفع عليها النجمة الزرقاء..

اللقاءات العربية الاسرائيلية تنعقد هي أيضا بين السر والعلن.. بعض هذه الدول يلتقي المسؤولون فيها بمسؤولي تل أبيب وتكون هذه اللقاءات معلنة للعموم بل وتحظى بتغطية اعلامية خاصة و مباشرة.

بعض الدول العربية التي تحتضن مؤتمرات دولية وتكون اسرائيل طرفا مشاركا فيها تعمد خجلا الى نفي أن تكون هي من وجه لها الدعوة فينسب الى الامم المتحدة هذا الدور ويكون أمينها العام هو من كُلف بتوجيه هذه الدعوات الى البلدان المشاركة وتكون لاسرائيل البطاقة البيضاء لحضور المؤتمرات على أراضي البلدان العربية التي أوهمت بأنها لا تعترف باسرائيل..

ولأن السرية عنصر رئيسي في السياسة، خصوصا اذا ما تعلق الامر باسرائيل فلماذا لا يعتمد العرب السرية مع حركة المقاومة الاسلامية حماس هذه الحركة التي وصلت الى سدة الحكم ديمقراطيا عبر الانتخابات التي لم يشكك في نزاهتها أحد.. فحماس التي تجد نفسها اليوم أمام مواجهتين في الداخل والخارج تعمل بشتى الطرق على المسك بزمام الامور وتهدئة الاوضاع المتوترة خصوصا تلك التي أثارت موجة احتجاجات في الداخل بسبب عدم حصول الموظفين الفلسطينيين على رواتبهم لأشهر متتالية في غياب الدعم العربي باستثناء تلك الدول التي أعلنت مساندتها للحكومة الجديدة وخصصت لها مساعدات مالية محترمة لكنها لا تفي بالغرض في غياب مساعدات بقية الدول العربية بسبب مخاوف من غضب الادارة الامريكية، والسؤال المطروح هو لماذا لم تعتمد هذه الدول التي تخشى العصا الامريكية السرية في تعاملها مع حماس وتقديم الدعم للشعب الفلسطيني عبر مساعدات سرية لا تخضع للتشهير أو التغطيات الاعلامية؟

ولكن هيهات فالعرب يتحولون هنا الى جهلة لهذا المفهوم، فلا يفقهون السرية بل تتحول غايتهم الى المساومة والمتاجرة بالقضية الفلسطينية ويكون الرياء عنصرا مُهما وأساسيا في التعامل مع المسألة فلا سرية في تقديم المساعدات بل ولا علانية أيضا!!

أنور السويد
صحافي تونسي ـ البحرين

أخِي الْعَـرَبِي

أخِـي الْعَـرَبِيُّ فِي أمْـرٍ
يُحَـاذِرُ سَـطْوَةَ الشَّـرِّ

يُـغَالِبُـهُ فَـيَـخْـتَـلِـقُ
رِهَـانَ الْقَـتْلِ والنَّحْـرِ

يَحُـومُ الذِّئْبُ بالْبِئْـرِ
ويَقْـضِـي اللَّيْلَ فِي أمْـرِ!

عَـلَـى أرْضِي يُطَارِدُنِـي
ويَـجْـمَـعُ كُـلَّ ذِي غَـدْرِ!

لأيِّ الْبِـرِّ يَـدْعُـونَـا
رَبِيـبُ النَّـارِ والجُـمْـرِ؟!

قِـنَاعُ الْبِـرِّ يَـنْكَـشِـفُ
بِـقُـبْـحِ الْـغَـزْوِ والأسْـرِ

ودَاءُ الْمَـرْءِ انْ يَـدْرِي
بِـهَـذا الْـكَـيْـدِ والمَكْـرِ!

إذا مَـا اللَّـيْـلُ قَـدْ طَـالَ
سَـتَـدْنُـو طَلْعَـةُ الْفَـجْـرِ

تُكَسِّـرُ فِي مَضَـاجِـعِنَا
قُيُـودَ الْعَـجْـزِ والْعُسْـرِ

فَـقُـمْ يَا أيُّـهَـا الْعَـرَبِـي
وسِـرْ بالْمَـارِدِ الْـحُـرِّ

إذا بالـدِّيـنِ نَـتَّـحِـدُ
بِـكُـلِّ الـدِّيـنِ لِلأمْـرِ

فَـلا مَـوْتَ سَـيُرْهِـبُنَـا
ونَـلْقَي الظُّـلْمَ بـالْبَـتْـرِ

عَلَـى أعْـتَـابِـه نَـحْـيَـا
ونُوقِـظُ صَـحْـوَةَ النَّصْـرِ

فَـقُـلْ لِلْعَـاقِ لَن نَرْضَـي
بِهَـذا الـذُّلِّ والْقَـهْـرِ

فَـيَـاسَـاعِ لِمَـصْـرَعِنَـا
مَـلأْنَـا الْكَـأْسَ بالصَّـبْـرِ

غَـداً يُشْـقِـيكَ مَـوْعِـدُنَـا
فَـتَـدْرِي نَـقْـمَـةَ الثَّـأرِ

محمد محمد علي جنيدي
بني سويف ـ مصر

وينكم ياعرب؟

■ كادت كلماتها أن تخرق أذني وهي متشحة بالسواد بالية الثياب صفراء الوجه وهي تستجمع كل قواها وتنادي «وينكم يا عرب وينكم يا حكام العرب» وكأنها تنادي على أحياء تظن أنهم سيستجيبون لها ولكنها لا تعلم انه لا حياة لمن تنادي، أنها امي وأمك في بيت حانون تلك المدينة التي استباحها الصهاينة فأكثروا فيها القتل والفساد على مرأى ومسمع من العالم وفي ظل صمت عربي مهين، ولا تعلم تلك السيدة أننا نحن العرب مهمومون مشغولون نتابع عبر شاشات التلفزة اغتصاب الأرض والعرض فنذير وجوهنا ونبحث عن محطة أخرى بها من الرقص والطرب ما ينسينا تلك المشاهد وكأن شيئا لم يكن، جل همنا إقامة العلاقات مع العدو ومن يسانده والمشاركة في سياسة التجويع والتركيع للشعب الفلسطيني المدعومة من السيد الأكبر من اجل حفظ العروش والكروش، لا نبالي بمن قتل ولا من تهدم بيته وبات في العراء لايجد له مأوى فما دمنا آمنين في أوطاننا محصنين في قصورنا فلا نأبه كثيرا بما يحدث، قديما كنا نسخر من الثلاثية العربية الشهيرة «الشجب، الاستنكار، الإدانة»، واليوم حتى هذه الثلاثية لم تعد تقرع أذاننا كما كانت من ذي قبل.

كنا نسمع عن أمجاد العرب وشهامة العرب ونخوة العرب ، هذه المصطلحات سقطت من قاموس العروبة الحديث ولم نعد نسمع عنها إلا عندما يتعلق الأمر بحماية الأعداء، فعندما أختطف الجندي الاسرائيلي «جلعاد شليط» أثار ذلك نخوة المسؤولين العرب فهرعوا إلى فلسطين للحث على الإفراج عنه وتوعدوا إذا مسه أذى، والآن تغير الحال يقتل إخواننا وأطفالنا في بيت حانون و لم نعد نسمع بأولئك الأفذاذ الذين كانوا يملأون الدنيا ضجيجا بل ولم نعد نرى لهم أثرا في الفضائيات أوالجرائد وكأن الأرض انشقت وابتلعتهم.

في أبيات رائعة عبر شاعرنا الكبير نزار قباني عن حالنا بقوله:

أنا منذ خمسين عاما، أراقب حال العرب وهم يرعدون، ولايمطرون، وهم يدخلون الحروب، ولا يخرجون وهم يعلكون جلود البلاغة علكا ولا يهضمون أحاول رسم بلاد تسمى ـ مجازا ـ بلاد العرب رسمت بلون الشرايينِ حينا وحينا رسمت بلون الغضب

وحين انتهى الرسم، ساءلت نفسي: إذا أعلنوا ذات يوم وفاة العرب ففي أيِ مقبرةٍ يدفنون؟ ومن سوف يبكي عليهم؟

وليس لديهم بنات وليس لديهم بنون والآن ياسيدي وأنت في قبرك أستطيع أن أقول لك أن العرب ماتوا بالفعل ولم يجدوا من يبكي عليهم.

أخيرا نصيحة لأمهاتنا وأخواتنا في بيت حانون إذا أرادوا أن يستنجدوا فليتوجهوا لغير العرب وليكن هوغو شافيز أو أحمدي نجاد أو حتى فلاديمير بوتين لأن احتمالات استجابتهم ستكون أكبر من قادة العرب، لعل الله يخرج من أصلاب العرب من يعيد لأمتنا كرامتها وشرفها المسلوب.

محمد حسن سلامة
رسالة على البريد الالكتروني

فوز اورتيغا يعزز المد التحرري المناهض للاستعمار الجديد

■ حملت اخبار الامس انباء مفرحة لكل المجتمع الانساني بعد اقالة مجرم الحرب وواحد من اخطر سفاحي القرن العشرين ووزير دفاع ادارة بوش رامسفيلد الذي دخل التاريخ من اكثر ابوابه ظلاما كشخص عصابي عرف بسادية مفرطة وطالما صعد الى المنابر بعد جرائمه مفتخرا ومتبسما وهو يحكي عن القنابل الثقيلة الوزن الواجب استخدامها لقتل البشر اقالة هذا المجرم وفوز الحزب الديمقراطي الامريكي بالاغلبية داخل الكونغرس الامريكي قد تفتح الباب امام تغيير واسع سيحد من الاندفاع المسعور لتيار المحافظين وادارة بوش التي تسببت فى تهديد خطير للامن الاقليمي والعالمي وكوارث لا حدود لها نتج عنها الخلل الخطير فى ميزان القوة لصالح الجمهورية الخمينية الارهابية فى ايران التي اصبحت تسيطر بدورها على العراق وتقيم القواعد والخلايا الارهابية والتضليلية فى كل انحاء العالم.. الخبر الآخر هو وصول احد رموز حقبة التصدي للمطامع الاستعمارية فى امريكا اللاتينية المناضل اليساري دانيال اورتيغا الى السلطة بعد ان اكتسح الانتخابات فى نيكاراغوا حاكما منتخبا ومحمولا على اكتاف الجماهير كما جاء سلفه المغدور سلفادور الليندي رئيس وزراء شيلي المنتخب الذي قتلته الولايات المتحدة ظلما وعدوانا عام 1973 ثم ادخلت شعب ذلك البلد فى حقبة مظلمة استمرت لأكثر من ثلاثة عقود.. وعندما يذكر اورتيغا يذكر العالم عصابات الكونترا التي دعمتها الادارة الامريكية انذاك وساعدتها في ارتكاب جرائم مشابهة لما ترتكبه المليشيات الايرانية الشيعية فى عراق اليوم وقد انتهت تلك المواجهة في حينها بهزيمة ساحقة للعصابات المدعومة من امريكا وانتصرت الثورة في نيكاراغوا عسكريا على الارض وقامت بانجازات عظيمة حررت فيها الفلاحين في ذلك البلد من سيطرة عصابات المخدرات وتجارة الاعضاء البشرية والرقيق الابيض واقامت المدراس والمستشفيات وارتقت بالفنون والاداب فى ذلك البلد المكافح الذي اصدر حكمه من جديد على اتباع الاستعمار العالمي واعاد ثوار الامس للحكم بشرعية واجماع اذهل المراقبين.

وتمثل عودة اورتيغا للحكم اضافة حية للمد التحرري المتصاعد فى كل انحاء العالم لمقاومة الفاشية العالمية الجديدة التي تتصرف كوحش منزوع العقل وفي نفس الوقت يعود اورتيغا وقد تسبب الاحباط فى تحويل مسار احزاب شيوعية واشتراكية كثيرة لتذوب تدريجيا فى تيار الامركة بعد ان فقد المد الاشتراكي زخمه في اجزاء واسعة من العالم وتلاشت المنظمات الجماهيرية والعمالية الشهيرة والاتحادات الشبابية العالمية المعروفة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق عام 1990 وتصفية المنظومة الاشتراكية والتقسيم الانتقامي لعدد من بلدان شرق اوروبا.

لقد ارتكبنا نحن فى العالم الاسلامي حماقة كبرى بدعمنا غير المحدود للمعسكر الامريكي ضد المعسكر الاشتراكي فى ذلك الوقت وهو دعم صحبه حماس يفوق حماس الامريكان انفسهم وظف له الدين والشعارات المقدسة والمال ثم اصبح كل العالم بعد ذلك غابة كبرى بعد ان اختل فيه التوازن وقد حان الاوان لعقلنة المشاعر ودعم ما تبقى من الكتلة الاشتراكية والكيانات التحررية على الرغم من ان معظم اهل الكتلة الاشتراكية قد تحولوا عنها ويمموا وجوههم صوب المعسكر الراسمالي وبعضهم لا يستحي من دعمه ومساندته لجرائم اليمين الامريكي المهزوم في كل الجبهات وانحاء الدنيا.

محمد فضل علي
كاتب سوداني ـ كندا

لن تنتصر اسرائيل أبدا

■ ما أكثر المجازر التي ارتكبتها اسرائيل في حق العرب منذ أن زرع هذا الكيان الغاصب في المنطقة العربية. مجازر لا تحصى ولا تعد، وفي كل مرة كانت تجد اسرائيل من يساندها ويؤازرها، بل ويشجعها على سفك المزيد والمزيد من الدم العربي.

ليست أمريكا وحدها هي التي تشجع اسرائيل على العربدة والبلطجة هنا وهناك، وليست دول أوروبا وحدها هي التي تغض الطرف ازاء قتل الأطفال الفلسطينيين الرضع، بل المسؤول قبل كل هذا هو هذا الصمت العربي القاتل والمريع على مستوى الحكومات في مقابلة هذه البشاعات.

لم تعد هناك أية مبررات ولا أية اعتبارات يمكن أن نسوقها أمام مشاهد قتل وذبح الأطفال الرضع وهم نيام. لا يمكن أن يكون هناك مبررا واحدا لهذا الموات العربي الرسمي القاتل، ولا حتى الخوف من اسرائيل أو من أمريكا يمكن أن يكون هنا مبرران مقبولان، لا عقليا ولا عاطفيا. ان المشاهد والصور التي رأيناها بالأمس من بيت حانون ومن جباليا فضحت كل ضعف عربي قاتل وعرت كل حجة عربية يمكن أن تساق هنا تحت أي اعتبار. لا يمكن لأي متبجح خرف من أرباب الفكر الاستسلامي «الليبرالي» أن يأتي بعد اليوم ويسوق لنا أية حجة لهذا القتل البشع الذي تعجز الكلمات عن التعبير عنه.

مند يومين أعلن كهل من هذه الثلة الغريبة أن الفلسطينيين يخوضون معركة انتحار مع الجيش الاسرائيلي، لعدم تكافؤ القوة العسكرية، وأنه بالتالي ـ من باب العقلانية، كما قصد صاحبنا ـ يجب على الفلسطينيين أن يلقوا سلاحهم جانبا وأن يقبلوا أيه تسوية تقدمها لهم اسرائيل. وأنا أقول له هذه هي التسوية التي تريدها اسرائيل. لقد كان السلاح الفلسطيني ملقى منذ وقت طويل، ومع هذا لم تكف اسرائيل عن أعمال القتل والذبح. ولعل كلمة الرئيس الفلسطيني التي قالها اليوم تعكس حقيقة رؤية جديدة عنده وتبلور لديه موقفا مختلفا عن ذي قبل ازاء التعامل مع الاسرائيليين، عندما وصف هذه العملية بأنهاعملية «حقيرة وتثبت فعلا أن اسرائيل لا تريد السلام».

ربما تأتي الآن الفكرة بعد السكرة ـ كما يقول المثل. فبماذا اذن سيدافع «التسوويون» العرب من أصدقاء اسرائيل عن جرائمها بعد هذا اليوم؟ بماذا سيبرر «كتبة» و«سكرتارية» واشنطن والحكومات العربية «المعتدلة» هذه العملية «الحقيرة» ـ كما يقول محمود عباس. هل هذه هي التسوية التي يرتضونها للفلسطينيين.

وهذا أمر طبيعي ومشروع. ومن يحتل بيتي سوف أقاومه بشتى الوسائل التي أملكها. ولم تكن هناك في التاريخ مقاومة بدون ثمن في الأرواح وفي المال. والتاريخ يقول أيضا ان مقاومة المحتل الغاصب هي التي تنتصر في النهاية. قد يستغرق هذا وقتا، وقد يكلف كثيرا من الأرواح ومن الأموال ومن المعاناة. لكن النصر هو دائما في النهاية حليف المقاومة والصمود. لذا أقول للأسرائيليين: لن تنصروا أبدا. وأقول للاستسلاميين العرب: لن تفلحوا في ثني المقاومة عن نصرها.

د. عبد الحليم عبد الغني رجب
رسالة على البريد الالكتروني

المسلمون في الغرب و«معركة القيم»

■ بات التهديد المفترض الذي يمثله الاسلام على الحضارة الغربية هو محور الحديث في العالم، لا سيما عقب أحداث 11 ايلول (سبتمبر) وما تلاها من حروب «وقائية» في الشرق وتطويق أمني للمسلمين في الغرب على اعتبارهم طابورا خامسا ينتظر الفرصة كي يحقق أجندته الخاصة والخفية. في حين بدأت الأوساط السياسية والفكرية والاعلامية الغربية مهاجمة الاسلام بشكل منهجي، مبررة ذلك بمحاربة التشدد الاسلامي تارة، وبحجة ايجاد مناخات للحوار بغية المواءمة بين المسلمين والمجتمعات التي يعيشون فيها تارة أخرى. وترتكز الحملة الفكرية والدعائية التي يسوقها الغرب الى معطيات تبدو وجيهة للوهلة الأولى، وبالتالي فلا مبرر للاستياء منها، حيث أن حرية الفكر والتعبير مقدسة لديهم، ولا يمكن تأميمها بحجة مراعاة شؤون أقلية مسلمة لها ثقافة خاصة!

وأما مطالبة المسلمين بتطبيق الشريعة في المجتمعات الغربية، فانه ليس مطروحا على الأجندة السياسية بين المسلمين، لا كجاليات ولا كمنظمات ولا حتى كأفراد، ذلك أنه أمر غير مأمول التحقيق. ومع هذا فما هي المشكلة مثلا من ناحية نظرية، بالمطالبة باحلال مبدأ جديد في اوروبا بدلا مما هو قائم؟ طالما أن افتراض تحقيق ذلك هو بالطرق السلمية وباتباع الجدل الفكري الذي يطالب المسلمون بتعاطيه.

انّ الواقع يشي بأن الغرب الرأسمالي قد خسر معركته الثقافية مع الشرق الاسلامي وقد تشوهت صورته بعد أن لطخت بدماء الأبرياء وبات رديفا للشر والجشع والقسوة والوحشية، كما أنه بات في الآن ذاته، يائسا من دمج المسلمين في الغرب، ما يعني أن اثارة النظام السياسي الغربي لمواضيع مختلفة خاصة بالمسلمين تحديدا، انما يقصد من ورائها تحقيق أجندة معينة، وهي على ما يبدو أنها تبتغي كسب الرأي العام في الغرب لتأييد السياسات الجائرة المزمع استئنافها مع العالم الاسلامي، حيث أن تعبئة الرأي العام وتجييشه ضد الاسلام على النحو الذي نرى، هو الكفيل في امكان استمرار النخب السياسية في الغرب في متابعة سياساتها تلك. و

من هنا نلحظ أنه على الرغم من دوام تقهقر الحجج الغربية وافلاسها بخصوص المواضيع المطروحة، فانها تجدد نفسها بشكل أو بآخر لتدور دوما على محور واحد، وهو لفت انتباه المواطن الغربي الى أن أمنه واستقراره ورفاهيته تقف على كف عفريت، وأن محافظته على مكتسباته رهن بمكافحة الاسلام، وأن التضحية ببعض القيم في الغرب لصالح تأمين تلك المصالح أمر ينبغي تفهمه وتبريره والقبول به بل وتأييده.

حسن الحسن
نائب ممثل حزب التحرير ـ المملكة المتحدة

المقاومة العراقية تحيي الأساطير

■ كان للأمة ـ ولا يزال ـ تاريخ مشرف مليء بصور البطولة والشهامة والشجاعة، صور نبعت من جيل كان يحمل معاني الايمان الصادقة، جيل استطاع أن يحول الايمان الى عمل ويصوغ من التعاليم الاسلامية طريقا لا يحيد عنه، فقد كنا نقرأ عن ذلك الجيل قصصا من الاندفاع الى الجهاد والتحرر من قيود الدنيا سواء أكانت تجارة أو أسرة، وقرأنا عن التضحية بالنفس في سبيل الدين والأمة، وقرأنا أيضا عن صبرهم في تحمل المشاق وصبرهم في تلقي الأخبار، وكم نقل تاريخنا من خنساء هللت وهي تستقبل بشارة استشهاد ذويها، وسمعنا وسمعنا الكثير.

لكن لما تراخت الأمة وارتضت الهوان وارتمت في أحضان أعدائها خارت قواها، ويوما بعد آخر تقادم الزمان وبعدت عن ذلك التاريخ، فمنذ زمن ليس باليسير لم تشهد أي نزال متوازن مع عدوها، والقوم لا ينالون العزة الا بالجهاد كما أخبرنا النبي، وهكذا بات الناس يقرأون تلك القصص وكأنهم غير مصدقين، وأصبحوا من بعدها ينظرون اليها وكأنها أساطير نسجت من خيال القاص، أساطير كانت غايتها التسلية من غير أن يكون لها أي رصيد من الحقيقة، وأحسن الناس حالا من آمن بأصل تلك القصص لكنه يعتقد أن فيها شيئا من المبالغة.

وجاءت ثورة العراق ضد طاغوت العصر أمريكا، مرحلة جديدة فرضت على الأمة الجهاد ضد الغازي المحتل، وانطلقت شرارة المقاومة العراقية لتنتشر في أرجاء العراق سريعا انتشار النار في الهشيم، ويوما بعد آخر أخذت المقاومة تتوسع وتتطور، تشكلت فصائلها وتبلورت قياداتها السياسية وتنوعت أساليبها، خاضت المعركة تلو الأخرى والمنازلة بعد المنازلة، طورت تكتيكها من الكر والفر الى معارك كبرى، كبدت المحتل خسائر فادحة لم يعترف الا باليسير منها وهي ليست بالقليلة، واستطاعت المقاومة العراقية أن تكسر الطوق الاعلامي لتوصل صوتها الى العالم، وتمكنت من التأثير السياسي في الصراع الداخلي لبلدان الاحتلال، أجبرت البعض على الانسحاب وأسقطت حكومات ورجحت كفة بعضهم في الانتخابات وأذلت وزراء فاستقالوا.

د. عبد الحميد الكاتب
رسالة على البريد الالكتروني

فصول الذبح العادي في فلسطين

■ في اليوم السابع من المذابح والجرائم المتواصلة في «بيت حانون»، توج الارهاب الصهيوني السافر الفظيع المُنَظَّم، سلسلة مجازره الرهيبة، المسكوت عنها دوليا واقليميا، بمجزرة أخرى فظيعة، استهدفت ـ كالعادة ـ الأطفال والنساء ومن بين الشهداء والشهيدات، احد عشر شخصا من عائلة «العثامنة» الفلسطينية.

مع تواصل هذه المجازر الصهيونية المتكررة، لا يسأل الفلسطيني ان هو فقد ثقته بالنصير.. وبفعل مسعف يأتي من الجوار.. وبنجدة أو حماية دولية.. فالثقة، الآن، كل الثقة بالميامين في ميادين التصدي للعدوان.. الثقة بالسواعد.. وحدتها.. أجنحتها وأجندتها النضالية على أرضية النهوض والتماسك والتلاحم ورفع مختلف صنوف القهر والبطش عن كاهل شعبنا.

سليمان نزال
رسالة على البريد الالكتروني

كفانا ضحكاً على أنفسنا!

■ قلنا مراراً وتكراراً أن السلطة كانت وما زالت وستبقى عبئاً حقيقياً على كاهل الشعب الفلسطيني، فهي قامت من أجل حماية المحتل، وكُبلت باتفاقات حولت الشعب الفلسطيني الى مجموعة بشرية تستجدي قوتها عبر مساعدات دولية مغموسة بذل الشروط السياسية، وأصبحنا في نظر العالم حكومة ووزارات ومؤسسات معتدية ارهابية، مقابل جيش مسالم يدافع عن نفسه بقتلنا وارتكاب المجازر، واصبحت عادتنا اليومية حصر عدد الشهداء والجرحى، وحصر عدد التصريحات المهينة المخزية من عصابة أوسلو التي تجرمنا وتضع اللوم علينا في كل نفس نتنفسه.

هكذا خطوة ليست ردة فعل، أو تحركها العاطفة، أو كلاماً انشائياً، لكنها رد سياسي حقيقي يحقق نصراً عسكرياً ويفشل كل مخططات العدو وأعوانه، فيا قيادات هذا الشعب كفاكم ضحكاً على أنفسكم، ويا أبناء الشعب الفلسطيني البطل تحركوا واصرخوا «لا»، لن نتستسلم مهما كان الثمن، ويا أيها الجميع: ليسقط الوهم، ولنرجع كما كنا قدوة للعالم، نقاوم ونبني ونواجه ونحقق الانتصارات، كفانا عبثاً وجرياً وراء سراب اسمه السلطة، ووراء سلام جائر يحول الضحية الى جلاد، نحن شعب يحب السلام ويطلبه، لكننا أبداً لن نقبل أن يكون على حساب حقوقنا وثوابتنا ومصالحنا.

ألم يأن الأوان بعد لنصحح أكبر جريمة في تاريخ فلسطين الحديث؟ ألم يحن الوقت لوقف المهزلة؟

د. ابراهيم حمامي
رسالة على البريد الالكتروني
DrHamami@Hotamil.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»